مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

كيف نفهم هجوم داعش على الأكراد؟

مغادرة نوري المالكي تمهّد الطريق لدور أكبر للولايات المتحدة في العراق

كيف يجب أن نفهم الخلافة؟

الاثنين /٢٢/ ٩/ ٢٠١٤

السنة الثانية

العدد ((٩٤))

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية

- التحالف الدولي يوفر فرصة لإعادة رسم خارطة المنطقة على أشلاء اتفاقية سايكس- بيكو | ٣

مقالات استراتيجية

- كيف نفهم هجوم داعش على الأكراد؟ | ٤
- مغادرة نوري المالكي تمهّد الطريق لدور أكبر للولايات المتحدة في العراق | ١٠
- كيف يجب أن نفهم الخلافة؟ | ١٣
- استعجال استقلال كردستان يعد خطأً كبيراً | ١٩

متابعات إعلامية بمناسبة أحداث الموصل | ٢٢

هيئة التحرير

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د. حيدر حسين آل طعمة

د. علي أحمد فارس

حيدر رضا محمد

حسين باسم عبد الأمير

مؤيد جبار حسن

لقاء حامد عباس

إعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [٩٤]

التحالف الدولي يوفر فرصة لإعادة رسم خارطة المنطقة على أشلاء اتفاقية سايكس- بيكو

من المراكز البحثية التي يهتم بها مركزنا هو **"معهد بروكينغز"** وتعد كتابات **"كينيث بولاك"** في بؤرة اهتماماتنا، لقربه من صناع القرار الاستراتيجي الأمريكي، ولأنه ممن يُسمح لهم بالإدلاء بشهاداتهم أمام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي، وهو يتردد على العراق باستمرار ويكتب عنه بشكل مستمر، ومن خلال تقريره **"كيف نفهم هجوم داعش على الأكراد؟"** نستطيع أن نفهم كيف أن داعش قد وفر فرصة تاريخية للأكراد باستكمال حلقة مهمة في سلسلة مستلزمات الاستقلال **ألا وهي كركوك ونفطها**، ووفر كذلك الحلقة الأخرى والأخيرة في هذه السلسلة، **ألا وهي الأسلحة الثقيلة والتدريب وإعادة تأهيل القوات المسلحة الكردية**، ولم يبقَ – كما يقول أحد الخبراء الاستراتيجيين الأمريكان – سوى الاعتراف الرسمي الدولي.

ويكفي عنوان مقال **"مغادرة نوري المالكي تمهد الطريق لدور أكبر للولايات المتحدة في العراق"** لكي نفهم سبب الإصرار الأمريكي على تنحي المالكي، وهذا المقال مثال جيد على المقالات الكثيرة التي ربطت بين مشاكل العراق الكبرى وشخص المالكي **"ككبش فداء" للتغطية والتشويش على الإرادة الأصلية التي تتجه صوب الفيدرالية والأقاليم ومن ثم التقسيم والتجزئة**، وكذلك نلاحظ هنا التركيز – كما في مقالات كثيرة أخرى – على مظلومية وتهميش السنة وضرورة تقاسم السلطة معهم بشكل أوسع وأهمية بناء وحدات الحرس الوطني التي ستكون **أساس القوات المسلحة للإقليم السني**، بعد منح صلاحيات واسعة للحكومات المحلية، وفكرة الحرس الوطني هذه مذكورة في إحدى دراسات **"دورية الفورين افيرز"** الأمريكية المرموقة.

ويعد مقال **"كيف يجب أن نفهم الخلافة؟"** مثالاً جيداً على الموجة الكبيرة من الكتابات التي تسلط الضوء على داعش ونشاطاته وخطره العالمي بشكل مبالغ به، ونلاحظ كيف أن هذا التنظيم يوفر الآن الفرصة الذهبية لتشكيل تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة **لإعادة رسم خارطة المنطقة على أشلاء اتفاقية سايكس - بيكو المعروفة**، بالاستفادة من **"الفوضى"** التي يسمونها **"خلاقة"** التي فرضتها أحداث ما يسمى بالربيع العربي، هذا التحالف يذكرنا بالتحالف الذي مهد لتحرير الكويت وبالتحالف الذي مهد لغزو أفغانستان.

وأما مقال صحيفة ناشيونال انترست الأمريكية المرموقة **"استعجال استقلال كردستان يعد خطأً كبيراً"** فيرسم خارطة طريق منطقية وعقلانية للاستقلال الكردي **وينصح الأكراد بعدم استعجال هذا الأمر من دون استكمال المستلزمات الضرورية الأخرى**، إذ يؤكد الكاتب على "أن استفتاء البرزاني الموعود هو أمر واقعي، لكن وضع نظام فيدرالي جديد يضمن لحكومة إقليم كردستان استقلالاً أكبر يستحق النضال من أجله، ويجب على واشنطن، في جهدها لإنقاذ العراق، أن تدفع بهذا الاتجاه كجزء من صفقة شاملة، تصمَّم لإرضاء الأقليات، **تشمل إصدار قانون النفط الذي مايزال غير مشرّع**، وسوف تحقق صفقة كهذه حلًا قوياً لواحدة من أكثر مشاكل العراق تعقيداً، لذلك فالاستقلال الآن يمثل مقامرة تنطوي على مجازفة كبيرة".

العدد [٩٤]

كيف نفهم هجوم داعش على الأكراد؟

الكاتب: كينيث بولاك/ المحلل السابق بوكالة المخابرات المركزية والزميل الأقدم في مركز شؤون الشرق الأوسط السياسية والعسكرية، وعمل في مجلس الأمن القومي وعمل كمدير لمؤسسة بروكينغز للبحوث في مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط.
معهد بروكينغز - ٢٠١٤/٨/١١

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

هناك عدد من الأسباب أفشلت هجوم داعش للاستيلاء على بغداد في حزيران الماضي، ولكن أهم الأسباب هي الروح المعنوية العالية لدى الشيعة الذين كانوا يدافعون عن بغداد وغيرها من المدن ذات الغالبية الشيعية التي تقطنها عائلاتهم ومكوناتهم المجتمعية وهم عازمون على القتال حتى الموت كعزم داعش وهم يقاتلون من أجل الأغلبية السنية في مدن شمال العراق

توضيح: كما لوحظ في التقييمات السابقة أنه يصعب تقييم تفاعلات الصراع الدائر، وربما يشمل ذلك حكومة الولايات المتحدة مع ما تمتلك من مجموعة شاسعة من نظم جمع المعلومات الاستخبارية، فلديها فهم ناقص للوضع في العراق. المحللون العسكريون الخارجيون يجب أن يكونوا على درجة عالية من الشك بما يصلون إليه من نتائج من دون الحصول على تلك المعلومات وبالتالي، يجب النظر إلى الأحداث المتتالية على أنها أكثر قليلاً من التكهنات التي تعتمد على أدلة محدودة ويحتمل أن تكون غير موثوق بها. سنناقش الوضع من عدة محاور:

* ماذا حدث للبيشمركة؟

دون أدنى شك ان من أكبر المفاجآت وأكثرها إثارة للقلق هي السهولة التي هزم بها مقاتلو داعش قوات البيشمركة الكردية، واستولوا على عدة بلدات شمال العراق وسد الموصل وباتوا يهددون بالتقدم صوب أربيل، ونقل كل هذا انطباعاً عن مدى ضعف الأكراد، يتعارض كثيراً مع تاريخ البيشمركة الذين كانوا أكثر قدرة على الدفاع عن أراضيهم. ومع ذلك، فإن الانطباع الجديد هذا مبالغ فيه على الأرجح، فالبيشمركة يواجهون مشاكل لم يتم الإعلان عنها منذ مدة طويلة، **ولا تشير انتصارات داعش عليهم بالضرورة إلى أن المجموعة ستكون قادرة على تجاوز حكومة إقليم كردستان أو أن البيشمركة قوة جوفاء.**

*العوامل الأساسية العسكرية

من المهم أن نبدأ بفهم ما حصل بالاطلاع على

ثلاثــة عوامل لا علاقــة لها بالكفاءة العســكرية الكردية ومنها:

• أخذت داعش عدوها مرة أخرى على حين غرة، فبعد أن ركّزت هجماتها جنوباً نحو بغداد وغرباً لتأمين الأنبار وديالى شرقاً، بدت قلقة من الأكراد وحدثت بعض المناوشات الصغيرة جداً بينهما ولم يكن يتوقع الأكراد أن تتحول المناوشات إلى هجوم كبير ضدهم، **فلعنصر المفاجأة ميزة كبيرة في العمليات العسكرية.**

• **معظم الأراضي التي اجتاحتها داعش ليست أراضي أساسية في إقليم كردستان**، في حرب أهلية مثل تلك التي تجري في العراق وسوريا اليوم، نجد معظم الميليشيات تحارب بصعوبة كبرى للدفاع عن الأراضي التي تسكنها مجتمعاتهم وتظهر عزماً أقل بكثير للدفاع عن أراضٍ مأهولة بمجموعات أخرى من السكان، وكانت معظم الأراضي التي احتلتها داعش مناطق حدودية تضم مزيجاً من السكان، وبعضها لم يكن فيها سكان من الأكراد على الإطلاق، وعلى الرغم من أن الأيزيديين يعدّون من الأكراد عرقيّاً لكنهم أقلية، **ولم يكن من المستغرب إذا كان المقاتلون الأكراد أقل التزاماً بالدفاع عنهم.**

• **تدعي مصادر كردية أيضاً أن داعش اســتخدمت أسلحة أثقل من أسلحة البيشمركة في هذه المعركة وكان هذا أيضاً أحد عناصر المفاجأة**، منذ حزيران يقوم البيشــمركة بحراســة جبهة بطول ٦٥٠ ميل بأســلحة ثقيلــة (المدرعات والمدفعيــة والمضادة للدبابــات، وغيرها) لكنها ليســت بأعــداد كبيرة، وعلى طول معظم الخطوط الأمامية لم يكن للأكراد سوى قوات مشاة خفيفة تضم قليلاً من أسلحة عمل أفراد الطاقم (مدافع رشاشة وقاذفات قنابل، ومدافع الهاون، وما شابه ذلك).

في الحقيقة يبدو أن هجوم داعش توقف بالفعل (على الأقل في الوقت الحالي) وباتت القوات الكردية قادرة على الهجوم المضاد واستعادة مخمور وكاوار، وهذا يؤكد فكرة أن هذه العوامل الثلاثة لعبت دوراً كبيراً في بادئ الأمر، **أما الآن فقد فقدت داعش عنصر المفاجأة والأكراد يقاتلون دفاعاً عن أراضيهم وعن العاصمة وعملوا على نشر بعض الأسلحة الثقيلة الخاصة بهم ضد محاور تقدم داعش الأساسية.** توقّف هجوم داعش الآن يؤكد فكرة أنه هذه العوامل الثلاثة هي التي تسببت في نجاحها السابق.

*دور القوة الجوية الأمريكية

بالطبع، هناك متغيرات أربكت الأوضاع تمثلت في الضربات الجوية الأمريكيــة. الولايات المتحدة لم توفر للأكراد دعماً جوياً عندما اندحر البيشــمركة من قبل داعش، **ويبدو الآن أن تقدم داعش قد توقف وبات الأمر معكوساً وهذا يعطينا تفسيراً واضحاً عن مــدى أهمية تلك الضربات التي قدمت دعماً معنوياً للبيشــمركة فضــلاً على كونها تحمــي عاصمتهم وربما أضعفت قــوات داعش أكثر وأعاقت قدرتهم على التركيز لشــن أي هجوم**، وقــد تكون دمرت بعض الأسلحة الثقيلة الأساسية التي لعبت دوراً في انتصارات داعش الســابقة. في هــذه المرحلة، من المهــم معرفة تقييم الجيــش الأمريكي للوضع على الأرض عندما قرر الرئيس التدخل، حيث إن الجيش الأمريكي كان جاداً بما فيــه الكفاية لإقناع الرئيس

بالحاجة إلى التدخل بعد أن كان شـــديد التردد، **إذ أخبره الجنرال ديمبســـي أنه لا يعتقد بـــأن الأكراد يمكنهم حماية أربيل من دون ضربات مساندة من قبل القوة الجوية الأمريكية.**

*صعوبات تعيق البيشمركة

على الرغم من كل ما ذُكر، ما تزال هناك أسباب للقلق بشأن القدرات العسكرية للبيشمركة التي اكتسبت سمعة جيدة من حروبها الطويلة ضد القوات المسلحة العراقية في السابق، إذ قاتل الأكراد الجيش العراقي لمدة عشرين - ثلاثين عاماً ولكنهم لم يخوضوا أي حرب منذ عام ١٩٩٦ حيث كانوا يقاتلون بعضهم البعض في حرب أهلية بين قوات البيشمركة التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني وتلك التابعة للحزب الديمقراطي. **لذلك لم تشترك قواتهم في عمليات قتالية منذ ١٨-٢٣ عاماً، فحدثت تغييرات تمثلت في:**

أولاً: فقدت البيشمركة عدداً كبيراً من المحاربين القدامى، وثانياً: لم يُعوّض المجندون الجدد عن المحاربين القدامى فقد تغيرت التركيبة السكانية الكردية منذ عام ١٩٩١ مع انتقال أعداد كبيرة من سكان الجبال إلى المدن الكبرى في أربيل والسليمانية ودهوك وكركوك، **وبدأ عدد المجندين الجدد ينخفض شيئاً فشيئاً في صفوف البيشمركة المعروفين بأولاد الجبل القساة الذين ولدوا والبنادق في أيديهم.** وأصبح المقاتلون الجدد من الشباب في المناطق الحضرية الذين ينضمون إلى الخدمة تلبية لنداء الواجب فقط. **وثالثاً: أصبحت البيشمركة أكثر من أنها مجرد حامية عسكرية كما كانت في السابق.**

الجنود الأمريكيون الذين عملوا مع البيشمركة في السنوات الأخيرة بانتظام يرون أنهم أكثر قدرة ومهنية من معظم وحدات الجيش العراقي، ولكن مع ذلك فهم يعتقدون أنهم لن يتمكنوا من الحفاظ على مستوى موحد في القتال، وعلاوة على ذلك، يشعر البعض أن عقيدة البيشمركة لم تتطور كثيراً منذ الثمانينات عندما كانوا يهاجمون الجيش العراقي، ولأنهم أحرزوا بعض التفوق على القوات العراقية في المناوشات التي جرت عام ٢٠٠٨، **أصبحوا يعيشون على أمجادهم السابقة معتقدين أنهم أقوياء بما فيه الكفاية لضرب أي عدو محتمل، وربما لذلك لم يكونوا على استعداد كامل لمواجهة داعش التي أُجبروا على قتالها فجأة.**

وأخيراً، **هناك مسألة المعدات.** نظراً لتنوع الأسلحة التي استخدمتها داعش فإن البيشمركة التي هي في المقام الأول قوات مشاة خفيفة مع عدد صغير نسبياً من الدبابات وقطع المدفعية والعربات المدرعة والأسلحة الثقيلة الأخرى والتي في معظمها قديمة الطراز استولت عليها من الجيش العراقي أو تم توريدها لهم من قبل الإيرانيين خلال السبعينات والثمانينات. **وهناك شائعات من مصادر موثوقة بأن الأكراد اشتروا عدداً من الأسلحة المتطورة الروسية الصنع المضادة للدبابات والطائرات وكذلك من أوروبا الشرقية القادرة على مواجهة دبابات M1A1 ومقاتلات F-16 التابعة لقوات الأمن العراقية،** ولكن تلك الأسلحة لا تفي بالغرض ولم يستمر تجهيزها. **إن تحسين القدرات العسكرية الكردية يتطلب في المقام الأول إصلاح شامل لعقيدة وأفكار البيشمركة والتدريب والقيادة، وبالتأكيد**

يمكن أن تستفيد كثيراً من الأسلحة الثقيلة المتطورة وزيادة القوة النارية وسهولة التنقل.

***ما مدى كفاءة داعش؟**

بمقاييس الحروب الأهلية العراقية والسورية أثبتت داعش أنها كفوءة للغاية، ولكن هناك الكثير من الأمور الخفية مثل:

أولاً: استفادت داعش من العوامل المختلفة التي تؤذي الأكراد خلال هجومها عليهم، الحرب لعبة محصلتها صفر وأي شيء يؤلم أحد الجوانب فهو يساعد الآخر.

ثانياً: يبدو أن مقاتلي داعش متحفزين بشدة، ومن المهم بشكل خاص في القتال والحروب الأهلية التركيز على التدريب والقيادة والمهارات العسكرية الأخرى **وارتفاع المعنويات في هذا النوع من المعارك غالباً ما يكون أمراً حاسماً**، ويبدو أن مقاتلي داعش ملتزمون جداً بقضيتهم ولهم ثقة عالية بقدراتهم، لذا تمكنوا من ترهيب خصومهم. كما فعلت مجموعة مماثلة مكنت طالبان من اجتياح أفغانستان عام ١٩٩٤ وسحق معظم الميليشيات الأفغانية. **وبالتالي، فإن هذه العوامل المعنوية بالغة الأهمية في ظروف مثل تلك التي في العراق اليوم.**

هناك عدد من الأسباب أفشلت هجوم داعش للاستيلاء على بغداد في حزيران الماضي، ولكن أهم الأسباب هي الروح المعنوية العالية لدى الشيعة الذين كانوا يدافعون عن بغداد وغيرها من المدن ذات الغالبية الشيعية التي تقطنها عائلاتهم ومكوناتهم المجتمعية وهم عازمون على القتال حتى الموت كعزم داعش وهم يقاتلون من أجل الأغلبية السنية في مدن شمال العراق.

فضلاً على انضمام أعداد كبيرة من المتطرفين الشيعة إلى القتال من الميليشيات مثل عصائب أهل الحق وكتائب حزب الله وجيش المهدي وكان هؤلاء الرجال واثقين في قدراتهم كمقاتلي داعش وهكذا تم رفع الروح المعنوية وإيقاف زحف داعش.

آخر نقطة في هذه القضية أن في الـ ٤٨ساعة الأولى من تكليف الرئيس اوباما لسلاح القوة الجوية بحماية الأيزيديين العالقين على جبل سنجار وإيقاف زحف داعش إلى أربيل، لم تشن الولايات المتحدة العديد من الغارات الجوية ولم تدمر الكثير من قوات داعش ومعداتها فقط دمرت قطعة مدفعية أو هاون وحيد في مكان ما وعربة مدرعة وحيدة في مكان آخر وقافلة صغيرة في مكان مغاير، وليست مجموعة كبيرة من المعدات العسكرية، ولم يكن هناك أي ذكر لفصائل الدبابات أو بطاريات المدفعية لداعش **وهذا يوحي أيضاً بأن القوة الرئيسة لتلك المجموعة تكمن في الروح المعنوية والخبرة لدى قواتها، وليس في تفوق قوة النيران.**

*** من الذي يخطط غزوات داعش؟**

هناك افتراض واسع النطاق، بما في ذلك داخل الجيش الأمريكي والحكومة الأمريكية أن داعش تستفيد من خبرات كادر من ضباط الجيش العراقي السابق، فالحركة النقشبندية التي هي إلى حد كبير واجهة لحزب البعث الصدامي القديم قد ضمت داعش إلى حلفائها مع عدد من الضباط السنّة السابقين في جيش صدام ويُعتقد أنهم الذين يخططون كل

عمليات داعش وهذا هو السبب في أن تلك العمليات فعالة جداً. وعلى الرغم من وجود أدلة قاطعة على ذلك فيجب التعامل مع هذه النظرية بقدر من الشك ومن المهم التذكّر بأن جيش صدام لم يكن بارعاً لدرجة كبيرة ومعظم ضباطه كانوا عديمي الفائدة. في كل المعارك التي خاضها الجيش العراقي كان كادر الضباط المخططين جيداً، على مستوى شن الحملات التقليدية المحددة واستخدام واسع للأسلحة المحظورة والقوة النارية والمدرعات لاختراق القوات الإيرانية وكذلك في حرب الكويت، وفي حين أن هذا ليس بالأمر الهين لكنه مختلف تماماً عن العمليات التي تقوم بها داعش وبنجاح ساحق رغم كونها مجموعة صغيرة مكوّنة من بضعة مئات أو آلاف من الجنود، **لكن عملياتها البارعة تعتمد على عنصر المفاجأة والتكتيكات الصغيرة المتفوقة والروح المعنوية العالية واتخاذ القرارات اللامركزية.** وفيما يتعلق بأساليب الوحدات الصغيرة والقيادة التعبوية اللامركزية للجيش العراقي فقد كانت بائسة في عهد صدام وبعده، **وهذا ما يلقي قدراً كبيراً من الشكوك حول فكرة أن ضباط الجيش العراقي السابق هم المخططون لانتصارات داعش المثيرة للإعجاب.** ويبدو من المرجح أن مقاتلي داعش والمخططين والقادة عرفوا كيف ينجحون في حملاتهم. ذلك يبدو من المعقول فهو يشبه ما حدث مع حزب الله مع بعض المساعدة الإيرانية، ولكن مهارات الحزب اكتسبها عن طريق العمل وفي خضم المعارك التي خاضها خلال الحرب الأهلية في لبنان، فتعلم كيفية تطويع مهاراته في التغلب على خصومه، بما في ذلك قوات الدفاع الإسرائيلية.

*ماذا بإمكان القوة الجوية الأمريكية أن تفعل؟

كما رأينا بالفعل، هناك دور جيد يمكن للقوة الجوية الأمريكية القيام به تمثل في تعزيز معنويات القوات البرية الصديقة وإعاقة عمليات القوات البرية العدوة، وربما منع غزو داعش لكردستان، ويعود ذلك في جزء كبير منه إلى أن الأكراد ليسوا ضعفاء بالنسبة إلى داعش كما أشارت الهزائم السابقة وقد عادوا لقوتهم بعد أن تعافوا من صدمتهم، ونشروا أسلحتهم الثقيلة بشكل صحيح وهم يقاتلون الآن من أجل أرضهم ووطنهم، **والسيناريو الأكثر ترجيحاً أنهم سيكونون قادرين على الدفاع عن أنفسهم ضد هجمات أخرى لداعش وسيكون من الصعب عليهم اكتساح إقليم كردستان كما فعلت في شمال وغرب العراق،** وهذا صحيح ولاسيما إذا كانت البيشمركة مدعومة من قبل القوة الجوية الأمريكية. وبالطبع يوجد تساؤل عما إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام القوة الجوية للدفاع عن كل كردستان، وليس فقط أربيل.

طريقة عمل داعش ترتكز على أنها عندما يتم إحباطها على محور واحد من محاور التقدم، تتحول ببساطة إلى الهجوم في اتجاه آخر، فعندما تم منعها من مهاجمة بغداد تحولت شرقاً إلى ديالى وعندما تعثرت عملياتها في ديالى تحولت غرباً إلى تأمين المعابر الحدودية مع سوريا ومن ثم تحركت من جنوب شرق الأنبار في محاولة لتطويق بغداد، وعندما تم ردعها اتجهت شمالاً نحو سد الموصل وأربيل. والآن يبدو من المرجح أنهم سيحاولون في مكان آخر مثل دهوك، خانقين، كركوك، جمجمال، أو في أي مكان آخر على طول الخطوط الأمامية مع

إقليم كردستان وقد تكون داعش قادرة على العثور على نقطة ضعف واستغلالها لاختراق وتهديد المدن الكردية الرئيسة الأخرى. **ومن غير المعروف ما إذا كانت الولايات المتحدة ستستخدم القوة لصد هذا الهجوم الجديد.**

*إنقاذ الأيزيديين

جانب آخر مهم في هذه المسألة يتعلق بمصير عشرات الآلاف من الأيزيديين العالقين على جبل سنجار إذ لا يستطيعون البقاء حيث هم. ولا أحد يعرف عدد الأشخاص على الجبل وتراوحت التقديرات من ١٠٠٠٠-١٠٠٠٠٠، ولكن الكثير يقول إن عددهم ٤٠٠٠٠، ومهما كان العدد فهو كثير جداً بحيث يصعب تجهيزهم جوّاً بما يحتاجون إليه ولمدة طويلة، والولايات المتحدة لن تقدم المعونات جوًا على مدار الساعة من الغذاء والماء والدواء والخيام وأكياس النوم، ومجموعة واسعة من اللوازم الأخرى، **لذلك يتوجب إقناع داعش بمنحهم العبور الآمن، أو إرسال قوة برية لإخلائهم، وبإمكان القوة الجوية الأمريكية أن تساعد في ذلك وهذا أمر ضروري.**

يرى المتعصبون التكفيريون أن الأيزيديين زنادقة يجب قتلهم وهذا يشير إلى أنه قد يكون من الصعب إقناع داعش بمنحهم ممراً آمناً إلى الحدود الكردية، وهنا يمكن استخدام الضربات الجوية الأمريكية لإقناع داعش قسراً بأنهم سوف يعانون خسائر كبيرة إذا كانوا يصرون على محاولة قتل الأيزيديين، لذا عليهم فكّ حصارهم وتركهم يذهبون. وفي حال لم تقتنع داعش بذلك أيضاً فيجب إرسال من يقوم بذلك وهنا يتطلب الأمر إرسال قوة برية مساندة ومدعومة من قبل القوة الجوية، **وبما أن واشنطن والأوروبيين يعارضون بشكل قاطع إرسال قوات برية، فإنه من الضروري أن يقوم الجيش العراقي والبيشمركة وحتى الأتراك بذلك. وأيّ من هذه القوى سوف تحتاج دعماً جوياً كبيراً يمكن أن يأتي فقط من قبل الولايات المتحدة.**

وعلاوة على ذلك، يمكن أن تكون المهمة شاقة للغاية حيث إن إخراج عشرات الآلاف من الجائعين من المدنيين المرضى أو الجرحى المحاصرين على بعد ١٠-١٥ كيلومتر خلف خطوط داعش عملية حساسة وكبيرة. وعلى قوة الاستخراج تلك توجيه ضربة إلى مواقع داعش الدفاعية لتأمين طريق واحد على الأقل يمكّن الأيزيديين من الخروج، الذي يستغرق ساعات إذا كان عبر قوافل من الشاحنات، وأيام إذا كان سيراً على الأقدام. **وفي كلتا الحالتين، ستكون عملية لوجستية كبرى عرضة للهجوم، وبالتالي تتطلب مساندة قوة الولايات المتحدة الجوية.**

*حدود القوة الجوية في العراق

لا تستطيع القوة الجوية الأمريكية إخراج داعش والجماعات السنية المتشددة الأخرى من شمال العراق من دون قوة برية تكميلية من نوع ما. إن إدارة أوباما محقة تماماً بعدّها الجيش العراقي هو القوة البرية المثالية الذي يجب أن يعمل جنباً إلى جنب مع القبائل السنية وغيرها من القوات شبه العسكرية المعتدلة سياسياً (وربما البيشمركة كذلك). **ولكن هذا ممكن فقط إذا كان هناك تغيير جذري سياسي في بغداد يذهب إلى ما وراء تعيين رئيس وزراء جديد. والأحداث سوف تبيّن بين عشية وضحاها عما إذا كنا سوف نرى مثل هذا التغيير.**

رابط المقال: http://goo.gl/T9B6sB

العدد [٩٤]

مغادرة نوري المالكي تمهّد الطريق لدور أكبر للولايات المتحدة في العراق

الكاتبان: ديفيد كلاود وبرايان بنيت
لوس انجلس تايمز - ٢٠١٤/٨/١٤
ترجمة و تلخيص: عباس عبد الأمير

كان البيت الأبيض وحلفاؤه يعارضون دعم المالكي لأنهم لم يكونوا يريدون الاصطفاف مع حكومته السلطوية ذات الهيمنة الشيعية وقواته الأمنية ضد الأقليتين السنية والكردية في البلد، ويأمل المسؤولون الأمريكيون من رئيس الوزراء المكلف، العبادي، أن يكون راغباً بتقاسم السلطة مع السنة، ليكسب دعمهم بإبعادهم عن التمرد

إن استقالة المالكي تمهد الطريق لزيادة شحنات الأسلحة الأمريكية وأعداد المستشارين العسكريين، وتعميق الدور الأمريكي في صراع حاول الرئيس أوباما أن يتجنبه.

مدح مسؤولون في البيت الأبيض المالكي لموافقته على دعم حيدر العبادي الذي يأملون منه أن يوحد المكونات الدينية والسياسية ضد مقاتلي الدولة الإسلامية الذين يسيطرون على أو يهددون مناطق كثيرة في البلد. وقالت مستشارة الأمن الوطني **سوزان رايس** في تصريح لها: "اتخذ العراقيون خطوة رئيسة أخرى نحو توحيد بلدهم، وهذه تطورات مشجعة نأمل أن تستطيع وضع العراق على طريق جديد".

وأصدر وزير الخارجية جون كيري تصريحاً يطري فيه على المالكي على خلفية "قراره المهم والمحترم" حث فيه العبادي والقادة العراقيين الآخرين على العمل بسرعة لتشكيل حكومة جديدة، "حيث إنها مهمة لتوحيد البلد وتعزيز جهود مكونات العراق العديدة المتنوعة ضد التهديد المشترك المفروض من الدولة الإسلامية". قدم المالكي إعلانه في خطاب وطني متلفز من بغداد، قائلاً: إنه سحب ترشيحه لصالح العبادي الذي وصفه بالأخ. وقال المالكي: "سوف لن أكون سبباً في إراقة قطرة دم واحدة، وأضاف: "أقول لكم أيها المواطنون: إنني لا أريد أي منصب. إن منصبي هو ثقتكم بي، ولايوجد هناك منصب أكثر شرفاً وعزاً من ثقتكم بي".

قال مسؤولون: يُتوقع الآن من أوباما أن يصادق على مقترحات لفك مغاليق البنتاغون بصورة أوسع، ويرسل شحنات جديدة من الأسلحة والمعدات، فضلاً على مئات من المستشارين

الأمريكيين الآخرين لمساعدة الوحدات العراقية والكردية بالتكتيكات، ومن المحتمل أن يأمر بإعادة تنفيذ الضربات الجوية.

يوجد مسبقاً في العراق حوالي ١٠٠٠ مستشار أمريكي وهيئات عسكرية أخرى. قال أوباما بأن معظم أفراد القوات الخاصة الـ ٢٠ أو مايقرب من ذلك الذين عملوا في تقييم الأوضاع التي واجهها الأيزيديون المنتشرون على جبل في شمال العراق، سيغادرون البلد في الأيام القادمة. وقال عندما كان في عطلة عائلية: "يبقى الوضع ينذر بكارثة بالنسبة للعراقيين المعرضين للإرهاب على امتداد البلد، ويشمل هذا الوضع الأقليات مثل الأيزيديين والمسيحيين العراقيين، ويشمل كذلك السنة والشيعة والأكراد". وشدد على محاولات أمريكا لتوفير وسائل الراحة الإنسانية، لكنه قال كذلك بأن البنتاغون سيواصل الضربات الجوية "لحماية أفرادنا ومنشآتنا في العراق".

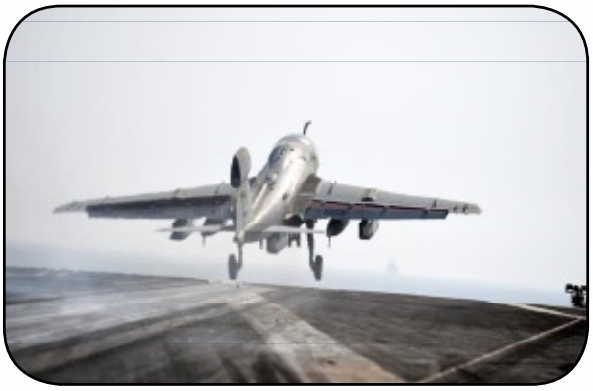

ساعدت الضربات الجوية التي نفذت بالقرب من أربيل لغاية الآن القوات الأمنية الكردية في كسر حصار المقاتلين لجبل سنجار الذي يتجمع عليه اللاجئون. **لكن عدة مسؤولين أمريكيين كبار قالوا بأنه يمكن إطلاق ضربات جوية بالقرب من بغداد إذا ما أظهر المقاتلون المتطرفون إشارات تهدد العاصمة**. وعندما سئل المتحدث باسم البنتاغون، جون كيربي، عن إمكانية ذلك، فإنه لم ينفِ ذلك. وقال كيربي: "نحن مستعدون وراغبون بالتعاون والمساعدة إلى حد ما، ولكن كما قال الرئيس: إننا سوف لن نكون القوة الجوية العراقية، فهذه هي معركتهم وعليهم خوضها، إننا راغبون في المساعدة للدرجة التي نستطيع".

خلف الستار، كان البنتاغون والقيادة المركزية الأمريكية على مدى أسابيع **يهيئان لتوسيع عاجل للمساعدة العسكرية، التي من المحتمل أن تشمل صواريخ هل فاير التي تُطلق من الجو إلى الأرض التي يستطيع العراق استخدامها لتنفيذ هجماته الجوية الخاصة**، إن الأسلحة الثقيلة قادرة على مهاجمة العربات المدرعة والذخيرة التي يستخدمها المقاتلون. كذلك يُحتمل أن تسلم الولايات المتحدة شحنات عسكرية أخرى للمقاتلين الأكراد في الشمال، الذين يحاربون مقاتلي الدولة الإسلامية خارج أربيل.

هناك قلق كبير آخر لدى الولايات المتحدة ألا وهو **سد الموصل** الذي احتله المقاتلون هذا الشهر. ومن المحتمل أن يحاول المتطرفون تفجيره ويهددون الموصل التي تقع على بعد مايقرب من ٣٠ كيلومترا جنوب مجرى النهر. وتسعى الولايات المتحدة كذلك لتحشيد حلفاء

لها لمساعدة العراق. **بدأت فرنسا بتسليم أسلحة للأكراد، وبعثت ألمانيا إشارة إلى إمكانية قيامها بالفعل نفسه، ويُتوقع الآن من العربية السعودية والكويت والدول الخليجية الأخرى أن تزيد من دعمها للعراق.**

كان البيت الأبيض وحلفاؤه يعارضون دعم المالكي لأنهم لم يكونوا يريدون أن يصطفوا مع حكومته السلطوية ذات الهيمنة الشيعية وقواته الأمنية ضد الأقليتين السنية والكردية في البلد. ويأمل المسؤولون الأمريكيون من رئيس الوزراء المكلف، العبادي، أن يكون راغباً بتقاسم السلطة مع السنة، ليكسب دعمهم بإبعادهم عن التمرد. لكن بعض المسؤولين يقرّون بأنه ربما ينبغي على الولايات المتحدة أن تنخرط عسكرياً بشكل أكبر في الأشهر القادمة، بعد إعطاء الوقت الكافي للعبادي لتنفيذ الإجراءات السياسية التي سعت الولايات المتحدة طويلاً من أجلها.

يواجه العراق تحدياً كبيراً في استعادة الأراضي التي فقدها منذ أن اندفعت قوات الدولة الإسلامية بقوة من سوريا في الربيع وانتشرت في شمال وغرب البلد، معتمدة على خليط من الميليشيات السنية الناقمة لمساعدتها في السيطرة على المدن وإزاحة القوات الحكومية منها.

قال ميشيل سيلبر الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات في قسم شرطة نيويورك: **لكن الدولة الإسلامية ربما تواجه تحدياً في إبقاء العشائر السنية الأكثر اعتدالاً دينياً والبعثيين السابقين إلى جانبها.** وقال أحد مسؤولي الاستخبارات الأمريكية بأن حكم المقاتلين في المناطق المسيطر عليها من قبل الدولة الإسلامية "وحشياً لكنه ماضياً إلى الآن". وقال: لقد استخدموا قطع الرؤوس والصلب لإرعاب السكان، لكن تلك التكتيكات يمكن أن تنعكس عليهم.

قضى تقريباً جميع قادة الدولة الإسلامية وقتاً في معتقلات بإدارة أمريكية خلال حرب العراق، وذلك وفقاً لمسؤولين استخباريين أمريكيين قدموا تقارير موجزة عن هذا الموضوع عند مناقشة التقييمات الاستخبارية الداخلية. وقال المسؤولون: إن بعض المقاتلين قد تم احتجازهم لأسابيع قليلة فقط بعد أن قُبض عليهم في إحدى الغارات، **لكن آخرين قضوا سنين في مراكز الاحتجاز**، حيث تطرفوا فيها وأقاموا علاقات مع مقاتلين آخرين، ومع ذلك فإن القليل منهم جلب الانتباه في حينه، وإن مسؤولي الاستخبارات يعرفون القليل عن خلفياتهم. ويقول المسؤولون: يستخدم زعيم المنظمة الذي يطلق على نفسه لقب خليفة، اسما مستعاراً هو (أبو بكر البغدادي)، وإن الاستخبارات الأمريكية لاتعرف اسمه الحقيقي.

رابط المقال: http://goo.gl/20Av2I

العدد [٩٤]

كيف يجب أن نفهم الخلافة؟

الكاتب: اوين بينيت جونز/صحفي بريطاني
مستقل ومراسل سابق في الـ (بي بي سي)
لندن ريفيو اوف بوكس - ٢٠١٤/٧/١٧
ترجمة وتلخيص: مي الأطرقجي

يبدو أن الأحداث تجري كما يقول الشيخ أحمد الدبش، فالعراق الآن أقرب ما يكون إلى ثلاث ولايات من كونه بلداً واحداً، ونظراً لعمق انعدام الثقة بين المكونات، فمن المحتمل أن تتعقد هذه الانقسامات إلى درجة تقسيم بغداد نفسها، فالأكراد الذين كان رد فعلهم اتجاه سقوط الموصل يتمثل بفرض سيطرتهم على كركوك، سوف لن يتخلوا عن طيب خاطر عنها، وبدأ بعض الشيعة بالاعتقاد بأن الدولة الشيعية قد تكون أفضل لهم من الدولة العراقية، وحتى أن بعض السنة يتساءلون عما لو كان من الأفضل لهم رعاية مصالحهم بأنفسهم

عرضت داعش في آخر فلم فيديو كدعاية لها، سلسلة محكمة من عمليات الإعدام البشعة وبطرق وأماكن مختلفة بحيث يصعب تصديق ما تم عرضه، ففي لحظة ترى رجلاً مسلحاً يمشي على طول صف من الشباب الراكعين وأيديهم مكبلة وراء ظهورهم ويصوب مسدسه إلى الجزء الخلفي من رؤوسهم ويطلق النار ويراقب الجثة تسبح في بركة من الدم، وينتقل إلى الصف التالي من الخط ويكرر ما كان يفعله. هناك أيضاً لقطات لمسلحي داعش يقودون سيارتهم في أنحاء البلدة ومن دون أي سبب واضح يخرجون كلاشنكوف من نوافذ السيارة ويطلقون النار على رجلين يمشيان على الرصيف فيسقط أحدهما ميتاً.

ربما يُظهر الفلم أن تلك المجموعة تقتل الناس بشكل عشوائي مما سيؤدي إلى منع اجتذاب المجندين الجدد ولكن وسائل اتصال داعش المتنوعة حققت هدفين، أحدهما: إرعاب الجيش العراقي وإضعاف إرادته في الدفاع عن الدولة العراقية حيث إنهم أرسلوا رسائل نصية مباشرة إلى هواتف الجنود النقالة. أما الآخر: فقد فرضت داعش وجودها عالمياً بسرعة كبيرة رغم أنها حديثة العهد ولا تملك حتى اختصاراً لاسمها، فالبعض يسميها داعش، والبعض الآخر يسميها (الدولة الإسلامية في العراق والشام - بدعم عربي). أما المجموعة فقد سمّت نفسها الدولة الإسلامية، زعيمها أبو بكر البغدادي الذي أعلن نفسه خليفة هذه الدولة. وأياً كان

اسمها، فوجودها مستمد من طلقات نارية يطلقها شباب جادون ذوو شعر أشعث يعيشون في المناطق الريفية بعيدون عن مظاهر الحياة الحديثة - باستثناء البنادق والذخيرة المربوطة إلى صدورهم - ويتمحور حديثهم فقط حول الواجب والتضحية والاستشهاد.

الكتيّب الذي يوضح تفاصيل أنشطة المجموعة لعامي ٢٠١٢-٢٠١٣ يضم رسوماً بيانية وصوراً لأصفاد وقنابل موقوتة وسيارات مفخخة وهروب سجناء وأعداد الاغتيالات التي قامت بها كقتل مستهدف خلال سنة والهجمات الانتحارية، **وكان من أعظم إنجازاتها هو احتلال الموصل ثاني أكبر مدن العراق فضلاً على كونها أول جماعة جهادية تحتل أراضي متجاورة في بلدين.** وقد فعلت القاعدة ذلك في المناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان ولكنها تمكنت من الاستمرار فقط من خلال بقائها في الظل، بينما استطاعت داعش التحرك في شمال شرق سوريا وأجزاء كبيرة من شمال العراق بحرّية كاملة تقريباً. **كان هناك دائماً توجها إسلامي يتطلع نحو العالمية ليتجاوز الحدود الوطنية، وتهدف داعش الآن لوضع هذه الأفكار موضع التنفيذ، فكان أول عمل من أعمال الخليفة إرسال الجرافات لتدمير المواقع الحدودية بين العراق وسوريا.** وهناك آراء كثيرة حول المتطوعين الأجانب الذين تجذبهم الايديولوجية الإسلامية التي نادى بها البغدادي. وقد يعتقد البعض أن التجنيد من أوروبا الغربية على وجه الخصوص سيكون أكثر صعوبة فالكثير منهم لا يتكلمون العربية ونشأوا في بيئة مريحة قد يجدون بعدها صعوبة في التكيف مع الحياة الجهادية، ولكن لهم مزاياهم أيضاً فغالبيتهم تعلم تعليماً جيداً فضلاً على جوازات سفرهم الغربية، والبعض منهم يمكن إقناعه ليقوم بتفجيرات انتحارية. وقد عاد انفتاح داعش على المقاتلين الأجانب عليها بالفوائد.

هناك سؤال يطرحه الإعلام الغربي وهو مقدار التهديد الذي يحمله عودة هؤلاء إلى مجتمعاتهم الأصلية. يزعم مسؤولون بريطانيون أن ما يصل إلى خمس مائة مسلم من بريطانيا يقاتلون الآن في سوريا والعراق، بقيت منهم أعداد كبيرة على قيد الحياة وسيكون من الصعب على الأجهزة الأمنية في بريطانيا مراقبتهم بعد عودتهم. ولكن في الواقع لا يوجد ما يهدد وجود المملكة المتحدة، فالكثير من الذين ذهبوا إلى الشرق الأوسط على وجه التحديد لا يعدون المملكة المتحدة عدوة لهم أو أنه يجب عليهم مهاجمة أهدافاً بريطانية. **أحد الأفكار التي حققتها برامج محاربة التطرف المختلفة في جميع أنحاء العالم هو أنه في حين تظهر شراسة الجهاديين، نجد الكثير من أفرادها ضعيفي الإرادة إلى حد ما و من السهل إقناعهم بالذهاب إلى القتال ولكن تبين أيضاً أنه من السهل إقناعهم بالتوقف عنه.**

وتشير التقديرات إلى أنه واحد فقط من بين تسعة مقاتلين أجانب عائدين يواصلون ممارسة الجهاد بشكل معين في وطنهم.

وبالنظر إلى كافة ابتكاراتها نجد أن داعش انحدرت مباشرةً من تنظيم القاعدة وعلى وجه التحديد، من تنظيم القاعدة في العراق. عندما غزت الولايات المتحدة العراق عام ٢٠٠٣، **تأسس تنظيم القاعدة هناك بقيادة أبي مصعب الزرقاوي وهو مجرم متعطش للدماء يسمح لأي شخص بالدخول في منظمته بغض النظر عن ثقافته الدينية. واشتهرت المنظمة بنشر أفلام على اليوتيوب تُظهر عمليات ذبح أي شخص تعتقد أنه لم يرتقِ إلى مستوى المعايير المطلوبة.** ولم تنتهِ العمليات القتالية للتنظيم بمقتل الزرقاوي **الملقب بشيخ الجزارين** على أيدي القوات الأمريكية عام ٢٠٠٦ فقرر بقية المقاتلين مع مجموعات أخرى قاتلت الاحتلال الأمريكي إجراء تغييرات وإعادة تسمية أنفسهم بدولة العراق الإسلامية التي حققت تقدماً مطرداً بعد انسحاب الأمريكيين عام ٢٠١١، **وفي بداية هذا العام، وتحت قيادة البغدادي استولت على معظم مناطق الفلوجة والرمادي التي بذلت الولايات المتحدة جهوداً كبيرة لتأمينهما في السابق، وهذه الانتصارات الرمزية ساعدت على إبراز البغدادي كأبرز زعيم جهادي في العالم يكسب معارك على الأرض على عكس الظواهري زعيم تنظيم القاعدة.** كانت الأمور تسير أيضاً بشكل جيد في سوريا عام ٢٠١١ عندما بدأ نظام الأسد في دمشق وكأنه إلى زوال، أرسل البغدادي أحد أعضاء الدولة الإسلامية في العراق وهو أبو محمد الجولاني لتأسيس موضع قدم لهم هناك وفي غضون أشهر استولى الجولاني على الأراضي في شمال سوريا بعد أن تهاوت المعارضة الديمقراطية للأسد. وفي عام ٢٠١٢ أعلن الجولاني عن إنشاء جبهة النصرة التي تمتعت بمكاسب ثابتة ويرجع ذلك جزئياً لنظام الأسد الذي أدرك أنه إذا سمح للجهاديين بالسيطرة على الأراضي فإن الغرب سيغير وجهة نظره تجاه النزاع السوري. **لذلك اختارت القوات الحكومية تركيز نيرانها على الجيش السوري الحر بدلاً من الجهاديين.**

بعد رؤية مكاسب الجولاني في سوريا، قرر البغدادي فرض نفسه، فقام بتغيير اسم الدولة الإسلامية في العراق إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام في نيسان ٢٠١٣، وسرعان ما أعلن اندماجها وجبهة النصرة في حين عد الجولاني هذه الحركة استحواذاً معادياً، وكان لاختلاف الرجلين أوجه عدة ابتداءً من صراع الغرور وانتهاءً بالخلافات السياسية التي لا يمكن التوصل إلى حل فيها. **تفيد إحدى الروايات بأن البغدادي أمر الجولاني بتفجير فندق في تركيا حيث يجتمع بعض زعماء المعارضة الديمقراطية السورية، ولكن الجولاني**

رفض خوفاً من تعرض خطوط الإمدادات التركية له إلى الخطر مما أثار استياء البغدادي. كما كانت السياسة تجاه إيران منطقة خلاف أخرى حيث اشتكى بعض كبار عناصر داعش بأن القاعدة لديها سياسة عدم مهاجمة إيران التي توافق عليها جبهة النصرة وترفضها داعش.

ومهما كانت الأسباب فقد أدت الخلافات إلى القتال بين داعش وجبهة النصرة وناشد الجولاني الظواهري بالتدخل للفصل بينهما فأعلن الظواهري أن جبهة النصرة هي التابع الرسمي لتنظيم القاعدة في سوريا، وأن داعش قطعت علاقاتها مع تنظيم القاعدة وحث المجموعة على الابتعاد عن القتال في العراق وهو ما رفضته داعش بصورة قاطعة. **يعلم الظواهري أن البغدادي قد يفشل في نهاية المطاف بسبب اعتماده على العنف الشديد وأسباب أخرى.**

وضعت أحداث ١١ سبتمبر سقفاً عالياً جداً أمام القاعدة فكان من الصعب رؤية ما يعد هجوماً مذهلاً لتنظيم القاعدة بعد هذا الحدث وبعد تفجيرات فنادق عمّان عام ٢٠٠٥ التي راح ضحيتها أكثر من خمسين شخصاً، تبعته احتجاجات وإدانة واسعة وهتافات مؤيدة للملك عبدالله، **فاستنتج الظواهري أن الحركات الجهادية وإن فازت بالسلطة لكنها في المقابل فقدت شعبيتها لعدم منحها الشعوب الأمن والسلام وفرص العمل وهذا ما فشل الجهاديون الآخرون في فهمه.**

من أهم الأعمال التي أفقدت تنظيم القاعدة شعبيته في الدول التي ساد فيها هي إهماله للمتطلبات الحضارية للشعوب وقتله لمعارضيه بطرق بشعة ووحشية مما أدى بالأهالي في بعض الأقطار إلى دعم هجوم الجيش على تلك الميليشيات مما أفشل أدواتهم الجهادية بحيث لم تتمكن بعض تلك الحركات من الاحتفاظ بالسلطة. وهناك علامات تشير إلى أن البغدادي أو على الأقل بعض قادته بدأوا بتقدير أهمية هذه المسألة، ففي بعض المدن السورية تمكنت داعش من استعادة قدر من الحياة الطبيعية ليس فقط في مجال ضمان الأمن وتطبيق نظام عدالة صارم ولكنها أيضاً فرضت قيوداً على أسعار السلع الأساسية وقامت بمهام مدنية مثل إصدار لوحات أرقام السيارات. وغالباً ما تقوم داعش بتوزيع وقود مجاني وغذاء على المحتاجين في محاولات لكسب السكان المحليين في الوقت الحالي وتلك طريقة تفوق أساليب البغدادي العنيفة وإصراره على اتباع قواعد دينية غير محببة للعامة تتعلق بمنع الكحول والتدخين وغير ذلك. عندما تتعلم الدولة الإسلامية كيف تحكم كما تحارب، فسوف تحظى بدعم كبير، **وهناك أسباب تدعو للاعتقاد بأن داعش ليست تنظيماً خطيراً على المدى البعيد.**

بعد سقوط الموصل، أعلنت حكومة المالكي أن

هناك ما بين أربعة – ستة آلاف مقاتل داعشي في العراق ويعتقد آخرون أن العدد مبالغ فيه وفي كلتا الحالتين من الواضح أن عدداً قليلاً من الرجال لا يمكنهم السيطرة على مساحة كبيرة من الأراضي بسرعة من دون مساعدة، لذا فقد تضم المجموعة ائتلافاً يتكون من الجهاديين السابقين وضباط الجيش البعثي وزعماء عشائر اتفقوا مع داعش في خلافهم مع حكومة المالكي. كما قاتل إلى جانب تلك المجموعة عدد من الميليشيات المتميزة بما في ذلك الجيش الإسلامي في العراق بقيادة **الشيخ أحمد الدبش** الذي لا يتفق مع البغدادي حول الخلافة حيث قال مؤخراً **إن العراق يمكنه البقاء تحت نظام واحد ولكن مع ثلاث مناطق منفصلة كردية وسنية وشيعية، ولا يوجد حل أفضل من ذلك، ويبدو أن الأحداث تجري كما يقول الشيخ، فالعراق الآن أقرب ما يكون إلى ثلاث ولايات من كونه بلداً واحداً. ونظراً لعمق انعدام الثقة بين المجتمعات، فمن المحتمل أن تتصعب هذه الانقسامات إلى درجة تقسيم بغداد نفسها. فالأكراد الذين كان رد فعلهم على سقوط الموصل فرض سيطرتهم على كركوك، لن يتخلوا عن طيب خاطر عنها. وبدأ بعض الشيعة يعتقدون بأن الدولة الشيعية قد تكون أفضل لهم من الدولة العراقية، وحتى أن بعض السنة يتساءلون عما لو كان من الأفضل لهم رعاية مصالحهم بأنفسهم.**

إن تفكيك العراق يلائم اتجاهات أكبر، تتحدى الأنظمة القائمة في الشرق الأوسط وليس الجهاديون هم الوحيدون الذين يقودون التغييرات، فقد بدأت الشركات الغربية الآن بشراء النفط من الأكراد على الرغم من معارضة الحكومة المركزية في بغداد. وفي سوريا، تسيطر داعش على بعض الحقول النفطية مع بقاء وصول الإنتاج إلى السوق. أما بالنسبة للحدود، فلم يعد من الغريب التفكير باحتمال وجود معقل للعلويين غرب سوريا ووجود حكم ذاتي للأكراد وهو الاستقلال الحقيقي الذي لن يظهر في العراق فقط بل في تركيا وسوريا وإيران أيضاً. وتعرب إسرائيل والقوى الغربية عن قلقها بالفعل بشأن ما قد يحدث في الأردن. فلا شك أنهم سوف يقاومون كل محاولات تغيير الحدود الوطنية. ولكن ذلك قد يؤدي إلى الاختلاف المتزايد بين النظام الدولي الذي ينظم العلاقات بين الدول وما يجري على أرض الواقع. تم إخماد وعود الربيع العربي إلى حد كبير واستُبدلت آمال التغيير الديمقراطي بمخاوف من الديكتاتوريات والخلفاء. لكن أكبر خيبة أمل في المنطقة كانت في مصر، حيث انتهت مبادئ ميدان التحرير بظهور رجل عسكري أكثر استبدادية من مبارك، وتم إعلان جماعة الإخوان المسلمين الذين فازوا في انتخابات ما بعد الربيع العربي كمنظمة إرهابية، وحكم على المئات من قادتهم بالإعدام، وقد حدث كل هذا بدعم من الغرب فقد سلم وزير الخارجية الأميركية، جون كيري، مؤخراً نصف مليار دولار لنظام السيسي. والوضع في سوريا قد أدى بالبعض إلى التساؤل عما إذا كان الأسد مقارنة بالجهاديين هو الخيار الأفضل. **كما يميل الغرب لدعم أي ديكتاتور مناسب يحكم العراق في حال تمكن من السيطرة على الدولة الإسلامية.**

العدد [٩٤]

نشرة العراق في مراكز الأبحاث العالمية
الاثنين ٢٠١٤/٩/٢٢

وبعبارة أخرى، فإن الغرب يعود إلى سياسته التقليدية في الشرق الأوسط وهي دعم الأنظمة الاستبدادية التي تبقي على كل من الإسلاميين الراديكاليين والديمقراطيين الليبراليين تحت السيطرة. عندما غزا جورج بوش وتوني بلير العراق روّجا لفكرة أن الغرب يواجه تهديداً من الجهاديين في جميع أنحاء العالم بقيادة تنظيم القاعدة. وكانت الحرب العالمية على الإرهاب موجهة ضد عدوّ واحد وهو الإسلام المتطرف، وفي البداية تمت مهاجمة كل مظهر من مظاهر هذا التهديد ابتداءً من أفغانستان، بينما أصبحت هجمات الغرب في الآونة الأخيرة أقل تماسكاً واتساقاً. هناك العديد من القوى المنفصلة التي تتآمر لمهاجمة الغرب ولكل منها دوافعه الخاصة وجدول أعماله الذي يتمركز معظمه على ضرورة محاربة الأعداء المحليين، فلكل صراع تاريخه وديناميكيته الخاصة به. **في العراق، لا يكمن دافع التمرد الحالي خلف معاداة الولايات المتحدة أو العداء للغرب بشكل عام ولكن وراء الطائفية والفساد وعدم كفاءة حكومة المالكي. إن الشيعة العراقيين ومؤيديهم الإيرانيين فضلاً على المعتدلين السنة وحتى الأكراد يشتركون في مصلحة واحدة وهي مواجهة البغدادي وهم قادرون على ذلك بفعالية أكبر من الجيش الأمريكي. وفي الواقع، فإن انتشار القوات الأميركية قد يكون له تأثيره على أداء البغدادي والظواهري.**

وقد صرح ديفيد كاميرون أمام مجلس العموم نهاية شهر حزيران أن داعش ستسيطر على شمال العراق وتقيم حكومة هناك وإنها فضلاً على محاولتها السيطرة على الإقليم، تخطط لمهاجمتنا في وطننا المملكة المتحدة . في الأشهر الأخيرة برر الجمهوريون سبب تردد أوباما في استخدام القوة في المنطقة الذي أدى إلى تصور عام لضعف الولايات المتحدة فقالوا إن الضغوط الداخلية التي ترمي ليكون أكثر قسوة في استخدام القوة العسكرية كانت كبيرة جداً، ولكن رغم هذا يبدو أنه لم يستجب لمطالب تحالف غير متوقع بين المالكي واليمين الأمريكي لإرسال قوات أمريكية إلى العراق. وقال اوباما في تصريح له "إن المتشددين السنة الذين استولوا على المدن العراقية يشكلون تهديداً متوسطاً وطويل الأجل للولايات المتحدة، ما لا يمكننا القيام به هو التفكير بأن نرسل قواتنا لتحتل مختلف البلدان وتطارد هذه المنظمات أينما حلت. وعلى أي حال، فالسكان المحليون سيرفضون داعش بسبب عنفها". وهذا تحوّل في المواقف غير عادي فهذا **يوضح أن الحكومة البريطانية أكثر تشدداً من الولايات المتحدة.** يبدو أن تردد أوباما في التدخل في سوريا قد أتى بنتائج عكسية. ولكنه من الواضح جداً أن المزيد من التمويل الغربي للجيش السوري الحر سيؤدي إلى ظهور دولة ديمقراطية ليبرالية، كما يشير فشل الربيع العربي في أماكن أخرى إلى خلاف ذلك. يواجه الساسة الغربيون عجزهم عن السيطرة على العالم وعند النظر إلى البدائل نجد أن تقاعس أميركا كان صحيحاً. وبينما سخر اليساريون واليمينيون من اوباما بسبب إخفاقاته العديدة فإنهم سيفتقدونه عندما يغادر منصبه خلال عامين.

رابط المقال: http://goo.gl/SROkHS

العدد [٩٤]

استعجال استقلال كردستان يعد خطأً كبيراً

الكاتب: ماثيو أم ريد / نائب رئيس مؤسسة فورين
ريبورت المتخصصة بمسائل النفط والسياسة في الشرق الأوسط
صحيفة ناشيونال انترست - ١٣ /٨/ ٢٠١٤
ترجمة وتلخيص: عباس عبد الأمير

إن استفتاء البرزاني الموعود هو أمر واقعي، لكن وضع نظام فيدرالي جديد يضمن لحكومة إقليم كردستان استقلالاً أكبر يستحق النضال من أجله، ويجب على واشنطن، في جهدها لإنقاذ العراق، أن تدفع بهذا الاتجاه كجزء من صفقة شاملة، تصمَّم لإرضاء الأقليات، تشمل إصدار قانون النفط الذي مايزال غير مشرّع، وسوف تحقق صفقة كهذه حلًا قوياً لواحدة من أكثر مشاكل العراق تعقيداً، لذلك فالاستقلال الآن يمثل مقامرة تنطوي على مجازفة كبيرة

امتزجت حالة الشلل في بغداد مع وضع اليد على كركوك، إلى جانب قيام عمليات جديدة لتصدير النفط من كردستان العراق، مع بعضها لإطلاق بداية النقاش حول استقلال الأكراد. لكن الحزبين الأكثر نفوذاً في حكومة الإقليم كردستان لايستطيعان الاتفاق حول السرعة التي يجب فيها مواصلة العمل نحو تحقيق هذا الهدف. يريد الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة رئيس الإقليم مسعود البرزاني إجراء استفتاء بهذا الخصوص بوقت قريب، حيث قال البرزاني في شهر تموز: **"من الآن فصاعداً سوف لن نخفي هدف كردستان في الاستقلال".**

لكن الاتحاد الوطني الكردستاني يحذر كثيراً في هذا الشأن ومقتنع بأن الأكراد مازال بإمكانهم النقاش مجدداً حول شروط علاقتهم مع بغداد. فهم اليوم أكثر قوة من أي وقت مضى بعد احتلال البيشمركة لكركوك إثر انهيار الجيش العراقي في شهر حزيران. **ولكن إذا لم يستطع الأكراد ضمان حجماً أكبر من الاستقلال وأن يكون لهم قرار أوسع في عمليات بيع النفط، فإن الاستقلال سيبقى خياراً من الخيارات لديهم.**

إن الأكراد متحفزون بشكل طبيعي لإمكانية الاستقلال، حيث إن **التهميش والتضحية** على مدى تاريخ طويل، عزز بشكل خاص دافعهم لإقامة دولة لهم، **ولكن لايمكن أن تكون هناك كردستان مستقلة دون وجود عائدات ثابتة لها، وإن عمليات بيع النفط دون موافقة بغداد قد ثبت أنها عمليات صعبة للغاية. وإذا ما قامت أربيل بالانفصال، فإن ما كان صعباً بالأمس قد يصبح مستحيلاً.**

العدد [٩٤]

إن الاستقلال اليوم يروق للأكراد على وجه الخصوص لأن بغداد كما يزعمون أوقفت كل أو بعض ميزانية كردستان منذ شهر كانون الأول. وان حكومة إقليم كردستان ليست فقط بحاجة إلى دفع الرواتب والمستحقات المالية كما هي العادة، بل هي كذلك تواجه تدفقاً كبيراً للاجئين. **فالأكراد بحاجة لبيع شحنتين من النفط أسبوعياً (مليون برميل لكل شحنة) لتغطية النفقات الاعتيادية. وسيحتاجون لكميات أكبر لتطوير القوات الأمنية، وإدارة مدناً أكثر ومعالجة حالات الطوارئ الراهنة.** لقد تم تحميل ستة ناقلات بأكثر من خمسة ملايين برميل من النفط الكردي من ميناء جيهان التركي هذا الصيف. ولكن الأكراد أكدوا بيع شحنة واحدة فقط لحد الآن. وهناك ناقلة جاثمة خارج ساحل المغرب منذ شهر حزيران، وأخرى تقف على مسافة قريبة من غالفيستون في تكساس منذ أواخر الشهر الماضي.

أصدرت قاضية أمريكية أمراً بحجز النفط الكردي في حال دخلت الناقلة التي تقف بالقرب من غالفيستون إلى المياه الأمريكية. ولكن على أي حال، عادت تلك القاضية نفسها وقالت: "يبدو لي أنه ليس من شأن المحاكم الأمريكية إخبار الحكومة – الحكومات – العراقية من هو صاحب الحق"، وأضافت "من الواضح أن هذا الموضوع يقع خارج حدود سلطاتنا القضائية". إن أي محكمة أجنبية تعلق في صراع عنيف بين بغداد وأربيل سوف تذعن للمحكمة العليا العراقية، طالما أن الخلاف دستوري.

لدى الأكراد حجة قوية، بينما استقلالية المحكمة العليا في العراق هي مدار جدل. إن أي قرار حكم يصدر ضد حكومة إقليم كردستان يمكن أن يجعل من النفط مشكلة جدية من وجهة النظر القانونية وبغض النظر عن إعلان الاستقلال أم لا. **إن إعلان الاستقلال قبل صدور حكم بخصوص النفط سوف يضر بعمليات بيع النفط ذاتها، حيث إن إصدار قرار حكم هو شيء أساسي لحل الخلاف.** إن بغداد ليست بحاجة إلى أن تكسب كل المعارك القانونية بهذا الخصوص، حيث إن الحكومة المركزية تستطيع أن تستمر في حرب قانونية منهكة لأنها تعرف بأن التأخير والريبة كافيان جداً لتخويف وإبعاد الزبائن المحتملين لشراء النفط.

تسمي بغداد هذا الانتهاك القانوني من قبل الإقليم بأنه عملية "تهريب للنفط". بعد تحميل أول ناقلة نفط، لجأ العراق لتقديم شكوى ضد تركيا في باريس. ومع أن كلاً من الأكراد وتركيا يقرّان بأن النفط الكردي هو في الحقيقة نفط عراقي، وأن العائدات سوف تقسم على أساس اتفاق معمول به حيث تحصل بغداد بموجبه على نسبة ٨٣ بالمائة وتحصل حكومة إقليم كردستان على ١٧ بالمائة.

لكن هذا الإقرار سوف يختفي إذا ما أعلن الأكراد الاســتقلال وادّعو ملكيتهم للأنابيب الناقلة. إن

اتفاقية الأنبوب العراقي التركي لاتفعل شيئاً، حتى مع موافقة الأتراك على حماية النفط المصدر من مينـــاء جيهان التركي. وهي من الممكن أن تدعم جهود بغداد لإقامة دعـــاوى لمصادرة النفط في الموانئ الأجنبية.

يمكن أن تلحق كركوك بدولة كردستانية مستقلة في المستقبل، نظراً للارتباط الروحي والتاريخي للأكراد بالمدينة ووجود البيشمركة فيها. إن حقول النفط في المنطقة ممسوكة من قبل شركة نفط الشمال المملوكة للدولة العراقية منذ عقود من الزمن. سوف تكون عملية التوقيع على عقود إحياء تلك الحقول القديمة التي يصل عمر البعض منها إلى حوالي قرن من الزمان صعبة جداً إذا لم يستطع الأكراد ضمان بيع شحنات النفط. **إن أي تهديد كبير للشركات يصدر من الفصائل المسلحة أو من الجيش العراقي سوف يؤدي إلى توقف الشركات عن العمل أيضاً.**

إن طلب حكومة إقليم كردستان برفع أمر القاضية الأمريكية بمصادرة شحنة النفط له أهمية عاجلة.

إن أي عملية بيع للنفط تتم في الولايات المتحدة ستحفز زبائن آخرين لشراء النفط من الأكراد. **ولكن على المدى البعيد، فإن تصدير النفط من دولة كردستانية مستقلة سوف لن يكون متوقفاً على قرارات من المحكمة فحسب، بل أيضاً على إقرار دولي.** إن البيت الأبيض مصمم على إبقاء العراق كدولة واحدة، كما هي تركيا، فإذا ما أعلن الأكراد استقلالهم رغماً عن واشنطن، فإن ذلك سوف يسرع الحملة التي تكمن خلف الستار لمنع بيع شحنات النفط الكردي.

إن استفتاء البرزاني الموعود هو شيء واقعي، لكن وضع نظام فيدرالي جديد يضمن لحكومة إقليم كردستان استقلالاً أكبر يستحق النضال من أجله. ويجب على واشنطن، في جهدها لإنقاذ العراق، أن تدفع بهذا الإتجاه كجزء من صفقة شاملة، تصمم لإرضاء الأقليات، تشمل إصدار قانون النفط الذي مايزال غير مشرّع. سوف تحقق صفقة كهذه حلاً قوياً لواحدة من أكثر

مشاكل العراق تعقيداً. **إن الاستقلالَ الآن يمثل مقامرة تنطوي على مجازفة كبيرة.**

رابط المقال: http://goo.gl/mbkneC

التحالف الدولي مشروع أمريكا لإبقاء العراق متدهوراً، وعلى حكومة العبادي رفضه

المصدر: الراية

في ظل الاحتقان الطائفي الذي يسود العراق، وتزيده شدة مواقف الكتل السياسية وتنافسها على مراكز القوة والإمتيازات، **يأتي المشروع الأمريكي في تشكيل تحالف دولي لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي، اعتماداً على الحكومات والقبائل السنية بالدرجة الأساس**، كما صرحت بذلك رسمياً الإدارة الأمريكية. وقد لاقى هذا المشروع تفاعلاً من قبل الحكومات العربية، كما استحسنه الكثير من سنة العراق، **وطار به فرحاً زعماء الكتل السياسية السنية**، فقد تعاملوا معه على أنه المنصة التي سترفعهم إلى أعلى المراكز منعة وقوة، وعليه فإنهم سيتحدثون ويتصرفون بلسان ويد الولايات المتحدة، وهذا ما ظهر في المدة الأخيرة من مفاوضات تشكيل الحكومة، **حيث صعدت المطالب السنية إلى سقوف عالية بعد أن سمعت خطابات باراك أوباما** وكبار مسؤولي البيت الأبيض. تحديد المواقف من المشروع الأمريكي رفضاً أو قبولاً يتأثر إلى حد كبير بالصراع الطائفي، وتقف الإدارة الأمريكية لتدير المعادلة بتوازنات دقيقة، **فهي التي تحدد من يربح ومن يخسر، ومتى يحدث ذلك**، وما هي نسبة الفوز ونسبة الخسارة. وهذا الدور كان من اختصاصها منذ الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم. في المشهد الإقليمي الحالي، **يمثل العراق منطقة المحور**، فهو يحوي كافة عناصر العمل التي تحتاجها أمريكا، بمعنى أنه الحالة الأكثر مثالية التي تحتاجها في توزيع نقاط القوة وخلق توزانات مرنة سهلة التبديل. فالعراق فيه التعددية السياسية والمذهبية والقومية، وفيه الولاءات المتقاطعة والأذرع الإقليمية، والأهم من ذلك هو الجار المباشر لطرفي التنافس التقليدي في المنطقة دولة شيعية (إيران) ودولة سنية (السعودية). وعليه **فهو الخلاصة السياسية والمذهبية للمنطقة**. لقد وجدت الولايات المتحدة الفرصة المنتظرة في صناعة الشرق الأوسط الذي تريد، عندما سقطت الموصل ومدن أخرى على يد مقاتلي تنظيم داعش، فبمقدار ما شكل هذا الحدث العسكري انتكاسة كارثية للعراق، **فإنه اختصر زمن الانتظار على الولايات المتحدة، فوجدت نفسها أمام اللحظة المطلوبة لتحقيق مشروعها المتأخر في إعادة تشكيل المنطقة**. من المؤكد أن الإدارة الأمريكية **لديها الاستراتيجية الجاهزة**، وهي تتحرك على أساسها، وإلا كيف تجازف بفكرة التحالف الدولي مالم تستند على قراءة وتقييم وتحديد للأهداف القريبة والمتوسطة على الأقل. إن تحقيق المشروع الأمريكي في إقامة هذا التحالف وبالشكل الذي تريده الإدارة الأميركية، **يعني أننا أمام بداية تحولات هائلة في المنطقة، يكون مركزها العراق**، لكنه لن يكون أول هذه التحولات، وهذه هي النقطة الأهم في المشروع الأمريكي، لأنها تريد منطقة ارتكاز تدير من خلالها المساحات المجاورة، وأفضل مناطق الارتكاز التي تبحث عنها الولايات المتحدة هي القلقة المتأزمة، كما كان ذلك متوفراً لها في لبنان خلال الحرب الأهلية. **وعلى هذا فإن الحكومة العراقية برئاسة السيد حيدر العبادي، تواجه أكبر وأهم اختبار وهي في بداية عملها، وهذا من سوء حظها طبعاً**، إذ إن عليها أن تتخذ قراراً تاريخياً يتحدد على ضوئه حاضر ومستقبل العراق أولاً، ثم حاضر ومستقبل المنطقة. **من مصلحة العراق وشعبه أن يخرج من دائرة هذا التخطيط الاستراتيجي، وهذا ما يفرض على حكومة العبادي الإسراع بتحديد موقفها الرافض لتشكيل التحالف الدولي، وعدم السماح لتشكيلاته في استخدام العراق كساحة لعملياته الجوية أو غيرها.**

أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي .

٢- إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام .

٣- إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع .

٤- إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه .

٥- محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض .

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية .

٧- نبذ ثقافة العنف والإرهاب .

٨- تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان .

٩- تشجيع مؤسسات المجتمع المدني .

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء